

www.kotobarabia.com
مسرحية
سوق الزينة
www.kotobarabia.com
محمود عبد الله محمد

سوق الزينة

مسرحية للأطفال

من ٨ : ١٦

تأليف/ مود عبد ا مد

الفهرس

مفتتح

على المسرح: المؤلف

المؤلف : هنا سوق الزينة (**يدور حول نفسه**) على شاطئ النهر تماما. يقام كل جمعة. وكل عطلة رسمية، تباع فيه الزهور والعطور ولعب الأطفـال وأدوات الزينـة المنزلية والشخصية، لذا رائحته دائما طيبة، وخاصة عندما يهب النسيم من فوق صفحة النهر ثم يندفع إلى داخله، فيداعب أوراق الورد والفل والياسمين والبنفسج والنرجس، لو ذُكرت قريتنا، ذُكر سوق الزينة والعكس هو الصحيح تماما، قريتنا ليست ككل القرى تعتمد على الزراعات العادية، لكنها تزرع الزهـور وتـصنع العطور.

(يدخل السلطان، ١٤ سنة، من ناحية اليمين ويقف في المقدمة ناحية اليسار)

المؤلف : سلطان، بائع لعب الأطفال والمشغولات اليدوية، ما من أحد فرض عليـه هـذا العمل، لكنه يهوى مساعدة والده فارس أثناء العطلة الصيفية، أي بعد انتهاء العام الدراسي.

(تدخل أميرة ١٦ سنة من ناحية اليسار وتقف إلى جوار سلطان)

المؤلف : أميرة، ابنة العم ربيع بائع الزهور، أيضا تهوى مساعدة أبيها في الصيف

(يدخل فارس ويقف بجانب سلطان)

المؤلف : فارس جمع شباب القرية الموهوبين، والذين يبحثون عن عمل، جمـع الخطـاط والرسام وكل قادر على العمل والإبداع في صـنع لعـب الأطفـال، والتحـف والمشغولات اليدوية، اختص لهم جزءا كبيرا من داره، ثم أحضر مواد العمـل وآلات الصنع، وتركهم يفكرون ويبتكرون، ثم يأخذ بعد ذلك ما ينتجونه ويبيعـه في سوق الزينة، نجحت الفكرة، وحقق بذلك أكثر من هدف.

(يدخل عبد الرحمن ٢٥ سنة، ثم زينب وبعض شباب وبنات القرية في نفـس العمر تقريبا، ويقفون خلف فارس)

المؤلف عبد الرحمن يعمل خطاطًا، يكتب جميع الخطوط كالرقعـة والنـسخ والـديواني والكوفي، وهذه زينب فنانة تشكيلية، تنتقي فنها من الطبيعة، ترسم الحقل والنهر والخضرة والسماء.

(يدخل الحوت من جهة اليمين، مندفعا باتجاه المؤلف، ثم يقف فـي مواجهتـه متحديا إياه)

المؤلف آه يا حوت (**ينسحب من أمامه**) السيد الحوت (**يضع يده على كتفـه**) صـاحب مصنع للعطور ضر كثيرا من وجهة نظره طبعا بسبب مشروع فـارس فـأعلن

الحرب ضده (**يشير له كي يقف في المنتصف**) (**يدخل العضو من جهة اليمين ويقف إلى جوار الحوت**)

المؤلف : السيد العضو، عضو المجلس المحلي، والسلاح القوي في يد الحوت عندما أعلن الحرب على فارس (**يدخل بعض التجار من جهة اليسار ويقفون خلف ربيع**)

المؤلف : وهؤلاء التجار من خارج القرية

(**يدخل عمرو وسعد وعلي من جهة اليمين ويقفون في المقدمة ناحية اليمين**)

المؤلف : عمرو، سعد، علي، أصدقاء سلطان

(**من جهة اليمين يدخل العمدة وخلفه الخفير ويقفان في المقدمة**)

المؤلف : عمدة القرية ديمقراطي. يحب الأطفال ويعمل من أجلهم. وهذا خفيره على درجة من الوعي، بهما اكتملت شخوص مسرحيتي.

(**يتأهب للخروج، فيخرج الحوت عن النظام ويعترض طريقه**)

الحوت : با عليك، سوق تباع فيه لعب الأطفال، أهم من مدرسة يتعلم فيه الأطفال.

المؤلف : (**وهو يبتسم**) عد إلى مكانك يا حوت ودع الحكم في النهاية للجمهور.

الحوت : ألست المؤلف؟ لكنني أتحداك أنت وفارس، ولو انتصرتما علي سأجعل شباب القرية شركاء في مصنعي، لهم النصف ولي النصف الآخر.

المؤلف : (**يبتسم ابتسامة الواثق ويخرج**)

(**السوق في أوجه، والجمهور المتباين يقوم بالمرور بين الباعة وبالشراء منهم والمجادلة معهم**)

سلطان : (**ينادي**) هيا يا زبائن قبل أن ينفض أوكازيون السوق الأخير، عندي سورة البلد، والإخلاص، ولوحات رسمت من الطبيعة، وعندي حمامة مطوقة بغصن الزيتون، وعندي قطار وحقيبة للمدرسة، وطائرة ودبابة وسفينة.. هي يا زبائن قبل أن ينفض أوكازيون السوق الأخير، عشرون في المائة خصم.

أميرة : قل لي يا...

سلطان : سلطان، اسمي سلطان يا بائعة الزهور

أميرة : ماذا تقصد بكلمة السوق الأخير يا سلطان؟

سلطان : العم ربيع بائع الزهور؟! أعرفه طبعا، أين هو؟

أميرة : مشغول بري حوض الزهور، ها، ماذا تقصد بكلمة السوق الأخير؟

سلطان : سيقام مكانه مدرسة.

أميرة : ألا يوجد مكان آخر للمدرسة؟!

سلطان : يوجد بالطبع.. لكن العضو المحلي قد وقع اختياره على هذا المكان بالذات، يقول أبي وأمي الأعزاء،ن ذلك لمصلحة القرية.

أميرة : (ساخرة) تعال يا أبي واسمع، السوق الذي تحبه سيلغى من الوجود.

سلطان : (بأسى) لقد قال العضو ما هو أكثر من ذلك، عندما وصف السوق بأنه لا فائـدة منه

أميرة : تبدو حزينًا

سلطان : جدا، جدا يا أميرة

أميرة : وماذا ستفعل؟

سلطان : وماذا أستطيع أن أفعل

أميرة : ترفض بناء المدرسة في...

سلطان : (**مقاطعا**) أرفض ماذا؟!، (**متجاهلاً اقتراحها**): هيا يا زبائن، تعالوا للأوكازيون

أميرة : (**بعصبية**) دعني أكمل يا سلطان، إنني أقصد أنك سترفض بناءهـا فـي مكـان السوق فقط.

سلطان : ومن أنا حتى أرفض أو أقبل؟!

أميرة : واحد ممن يستفيدون من سوق الزينة

سلطان : لن يسمعني أحد، وسأكون كمن يؤذن في مالطة

أميرة : هذه مهمتك، سلطان إن هدم السوق وكلنا نحبه ونستفيد منه كـي نبنـي مكانـه مدرسة، رغم أهمية المدرسة طبعا، لا يكون أمرا حسنًا، اذهب إلى السيد العضو وأقنعه بذلك.

سلطان : ذهب إليه من هم أكبر وأجدر على إقناعه، ولم يستطيعوا إقناعه، بل إن واحد من أهل قريتنا، قد تبرع بقطعة أرض كبيرة، فقال إنها في آخر القريـة ولا يـصلح عليها بناء المدرسة.

أميرة : أليس لك أصدقاء تستعين بهم؟

سلطان : نحن أطفال، صغار في نظرهم

أميرة : والسوق يخص الصغار والكبار

سلطان : يبدو أنك خيالية أكثر من اللازم

أميرة : خسارة يا سوق الزينة

سلطان : (**مترددا**) سيقولون إنني أفضل السوق على المدرسة. المصلحة الشخصية علـى العامة.

أميرة : وهذه أيضا مهمتك، فكر كيف تقنع الناس بقضيتك

سلطان : (**بتوتر**) لا، لا، لن أقدر

أميرة : بل ستقدر لو كانت ثقتك في نفسك كبيرة، أليس لك أصدقاء تستعين بهم؟

(يدخل سعد وعلي وعمرو)

ساطان : (**يتهلل وجهه بالفرح**) ها هم أصدقائي الشجعان

علي : خيرا ماذا تريد منا؟

ساطان : في المساء سأتحدث إليكم في أمر يهمنا جميعا.

أميرة : أنا أيضا سأتحدث إلى أبي اليوم، سأقترح عليه جمع الباعة الـذين مـن القـرى المجاورة لمقابلة السيد العضو، ومحاولة إقناعه للإبقاء على السوق

ساطان : ستكون فكرة رائعة، لو كانت في نفس توقيت مقابلتنا له.

سعد : أعتقد أنني فهمت ما ترمون إليه.

عمرو : سوق الزينة، أليس كذلك؟ نحن معكما

ساطان : (**فرحا**) شكرا يا عمرو، لكنني أحب أن أسمعها من سعد وعلي أيضا.

علي : يا ساطان، إننا نحب سوق الزينة مثلك وزيادة

سعد : لكنني أخشى... أخشى...

ساطان : تخشى ماذا يا سعد؟

علي : أخشى بموافقتنا هذه، أن يلغى أوكازيون السوق الأخير دون أن نـشتري (**الكـل يضحك**)

ساطان : اطمئنوا. لن يلغى الأوكازيون، بل سأطلب من أبي أن يمده أسبوعين آخرين

سعد : إذن أعطنا الطائرة الحربية هذه

علي : لا، لا، بل هذه الحمامة الوديعة

عمرو : لا طائرة ولا حمامة، بل سيارة الإسعاف هذه

سعد : الطائرة قوة وحماية

علي : والحمامة رمز الحب والسلام

عمرو : وسيارة الإسعاف مهمة جدا في حياتنا

(**ساطان وأميرة يضحكان**)

عمرو : (**متهكما**) أرأيتم، لقد جعلتما ساطان يضحك علينا

ساطان : لماذا لا تشترون الثلاث لعب؟

سعد : (**بغيظ**) لأنه ليس بحوزتنا سوى عشرة جنيهات يا ذكي

ساطان : نحسبها ٤ + ٦ + ٥ = خمسة عشر جنيها، ثم تخصم العشرين في المائة، يصير المتبقي جنيهان. وأنا على استعداد لأن أقرضكم الجنيهان، ها ماذا قلتم؟

سعد : نقول إنه كرم منك يا صديقنا، ها هي العشرة جنيهات.

(**ساطان يقف متباهيا وهو يعدل ياقة ملابسه**)

عمرو : (**مازحا**) انتظر، علام كل هذا الافتخار والتباهي، سأعطيك النقود في المساء

أميرة : ولكم مني أيضا ثلاث وردات هدية، لتتقدموا ليأخذ كل واحد منكم الوردة التـي

يحبها

علي : وهذا كرم أكبر يا...

سلطان : أميرة، إنها أميرة

علي : فعلاً، هذا كرم أميرات

ـ ستار ـ

مشهد ٢

: **(في منزل السيد العضو، يسمع طرق على الباب، فيدخل السيد العضو قادما من إحدى الغرف وهو يتثاءب)**

العضو : من بالباب؟

الحوت : أنا الحوت، افتح

: **(يفتح العضو الباب فيدخل الحوت مندفعا)**

الحوت : يبدو أن فارس لن يسلم بسهولة كما تصورنا

العضو : ماذا حدث؟

الحوت : إنه يحرض الأهالي على مقابلة العمدة ومطالبته بالإبقاء علـى سـوق الزينـة، تصور؟!!

العضو : يا حوت، اجعل ثقتك بي كبيرة

الحوت : لو لم أنتصر على فارس هذه المرة، فلن أقدر عليه بعد ذلك.

العضو : العمدة يا حوت، لو استطعنا إقناعه بشكل كبير فسوف ننتصر

الحوت : ألم يقتنع بعد؟!

العضو : كما قلت، ما زال فارس يزن على رأسه، حتى ولده سلطان وزملاءه الأطفـال، والباعة الغرباء، يطلبوا مقابلته، كل هذا قد جعل الشك يتسرب إليه، وعنده حـق طبعا. لقد سألني لماذا مكان السوق بالذات، فجعلت نفسي كأن لم أسمع، ثم انتقلت به إلى حديث آخر.

الحوت : وما العمل الآن يا سيادة العضو؟

العضو : سوف نعمل على إقناعه طبعا ليس أمامنا غير هذا المسلك.

الحوت : متى؟

العضو : الليلة (**لحظات صمت بعدها يبدأ في فك أزرار قميصه**)، بل الآن.

الحوت : وبماذا ستقنعه؟ هل لديك أفكار جديدة؟

العضو : سوف أجعله يقارن بين المدرسة والسوق، من الأجدر بأن يكون عنوانًا لقريتنـا الحبيبة؟ هل مدرسة سيتلقى فيها أحباؤنا العلم، أم سوق يباع فيه لعب تلهي أبناءنا فلذات أكبادنا عن العلم.

الحوت : (**ساخرا**) انتظر، انتظر، ما هذا الذي تقول؟ هذه خطتك؟

العضو : يا حوت هذا أحسن مدخل أستطيع أن أدخل به إلى قلب العمدة وأقنعه، كلنا نعلـم قدر حبه للأطفال ولقريتنا.

الحوت : (**بريبة**) على أية حال أتمنى لك التوفيق. (**لنفسه**) متى؟ متى يتم بنـاء المدرسـة وينتهي هذا السوق إلى الأبد؟ ليت الأيام الحلوة تعود، ويعود معها العمـال إلـى مصنعي بأقل الأجور، تعرف يا سيادة العضو لو حدث ذلك، سأضاعف لك المبلغ الذي اتفقنا عليه.

العضو : أخشى أن ننجح في كل هذا ولا ننجح في القضاء على فارس ومصنعه.

الحوت : ماذا تقصد؟

العضو : ألا يستطيع فارس أن يبيع منتجاته بالأسواق المجاورة؟

الحوت : (**بثقة**) دع هذا لي، فأنا كفيل به، اجتهد أنت مع العمدة ولا تضيع الوقت، أما أنـا فسأسد عليه كل الطرق المفتوحة خارج القرية.

العضو : والآن اتركني (**ينظر في ساعته**) أعتقد أنه لا يجب أن يضيع الوقت أكثـر مـن ذلك.

الحوت : هل آتي معك؟

العضو : لا لا. لكنك لو أردت اللحاق بي بعد ذلك، فلا مانع.

: (**يهمان بالخروج**)

ـ ستار ـ

مشهد ٣

: **(على المسرح فارس وسلطان وعلي وسعد وبعض من الشباب وأطفال القرية بينما الخفير يتكئ على بندقيته عند السلم المؤدي إلى داخل دار العمارة)**

الحوت : ما هذا التجمع يا خفير؟

الخفير : السيد فارس وعمال مصنعه. يريدون مقابلة حضرة العمدة.

(يدخل عبد الرحمن متأبطًا إحدى لوحاته، ثم يدخل المؤلف ويقف بعيدا)

الحوت : (**وهو ينظر إلى عبد الرحمن بغيظ**) حتما من أجل السوق يا سيد فارس؟

فارس : وهو كذلك يا سيد حوت.

الحوت : وأين العمدة يا خفير؟

الخفير : اسمه حضرة العمدة.

الحوت : (**مرتبكًا**) عفوا، أقصد أين حضرة العمدة؟

الخفير : مشغول بمقابلة السيد عضو المجلس المحلي، انتظر دورك.

الحوت : (**باستفزاز**) أعتقد أن الأمر كله قد انتهى يا خفير، وما عدت بحاجة إلى مقابلة حضرة العمدة، أنت أيضا يا سيد فارس، لن تجري مقابلتك بحضرة العمدة، أما أنتم يا أولاد فمصنعي دائما في انتظاركم، غدا الساعة السابعة صباحا هو موعد دخول الوردية.

عبد الرحمن : أنت تحلم، وا إن حدث، فلن أعود إلى مصنعك، حتى لو عدت للعمل مع أبي في حوض الزهور يا حوت.

الخفير : اسمه السيد حوت يا ولدي لأنه أكبر منك.

الحوت : (**يضحك**) هو بالذات لن أقبله في مصنعي.

الخفير : ماذا أصابك يا سيد حوت، صرت تقسم وتختار، حتى قبل أن يقول حضرة العمدة كلمته.

الحوت : تلك مشاعري وأحاسيسي، أنا دائما هكذا أشعر بوقوع الأشياء قبل أن تحدث، أبي رحمة ا عليه، كان يقول إنني...

الخفير : (**مقاطعا**) اسمع يا سيد حوت، الأمور المهمة كهذه، لا تفصل فيها المشاعر والأحاسيس فقط، من فضلك، لا تتحدث بعد ذلك في هذا الأمر حتى يخرج حضرة العمدة ويقول قوله الفصل.

(يدخل ربيع وأميرة وخلفهما بعض من التجار الذين من خارج القرية)

الحوت : (**متهكما**) يبدو أنها مظاهرة (**تدخل زينب متأبطة إحدى لوحاتها**) أنا قلت إنها

مظاهرة.

فارس : كفاك استفزازات يا سيد حوت.

عبد الرحمن : وكيف يكف وهو المستفيد الأوحد من هدم السوق؟!!

الحوت : أنا؟ أنا الوحيد المستفيد يا عبد الرحمن؟ كلنا مستفيدون، أليس البديل مدرسة؟

زينب : والسوق، ألا يستفيد منه القريب والبعيد، إنه واجهة مشرفة لقريتنا.

الحوت : (**ساخرا**) واجهة مشرفة!! (**يضحك**)

أميرة : فعلاً، ولولاه ما جئنا إلى قريتكم وتعرفنا على أهلها الطيبين.

الحوت : من أنت؟

ربيع : ابنتك يا سيد حوت.

الحوت : (**بغضب**) أنا لم أنجب، ودعك من هذه المداهنة.

ربيع : أرجوك لا تغضب، أنا لا أريد أن أستفزك بأي شكل من الأشكال.

الحوت : كفى، كفى، أنا لم أغضب، لكنني فقط أخشى عليك أنت وإخوانك التجار من ضياع الوقت، في شيء لا فائدة منه.

فارس : وكيف عرفت أنه شيء لا فائدة منه يا سيد حوت؟

الحوت : لأن السيد العضو الآن مع حضرة العمدة. يعدان كتابهما الموجه إلى رئيس المجلس المحلي، كي يعلنا له فيه، بأنه قد تم الموافقة على بناء المدرسة مكان السوق.

الخفير : إلى أين؟

سلطان : نريد التحدث إلى حضرة العمدة.

سعد : دعنا نقابله يا عماه.

الخفير : انتظروا دوركم، فالنظام والسلوك عندي أهم من المدرسة ومن السوق.

الحوت : (**يضحك باستفزاز**) قلتها بنفسك يا خفير، النظام والسلوك، وأين سيتعلمون النظام والسلوك، بالسوق؟!

فارس : السوق ليس سبة، السوق يعني تجارة، أي عمل، والعمل واجب وشرف وسلوك ونظام أيضا، ورغم ذلك أنا لا أفضل السوق على المدرسة، لكنني أيضا لا أفضل بناء المدرسة في مكان سوق الزينة، طالما أن لدينا أماكن كثيرة ومتوفرة، وطالما لدينا مدارس تكفينا.

الحوت : فلسفة لا معنى لها يا سيد فارس.

عبد الرحمن : يا سادة، السيد حوت لا يهمه سوى هدم سوق الزينة، مهما كلفه الأمر.

الحوت : (**بغضب**) إخرس يا ولد ولا تنسى أنك كنت تعمل رجل أمن على بوابة مصنعي.

زينب : إنه يدافع عن عمله، وهذا حقه.

الحوت : (**بامتهان**) من؟ زينب عاملة النظافة أيضا تتحدث عن العمل؟!!

عبد الرحمن : إننا نضيع وقتنا، يجب أن ندخل إلى حضرة العمدة، أو نناديه فيخـرج لنـا قبـل أن يرسل كتابه إلى رئيس المجلس (**ينادي**) يا حضرة العمدة.

زينب : (**تشارك عبد الرحمن النداء**) يا حضرة العمدة.

الجميع : يا حضرة العمدة، يا حضرة العمدة، يا حضرة العمدة.

(**يدخل العمدة بيده الخطاب الموجه إلى رئيس المجلس ومن خلفه يدخل العضو**).

العمدة : ماذا حدث؟ ما هذه الضوضاء يا خفير.

الخفير : أ....

الحوت : (**مقاطعا**) مظاهرة يقودها فارس ضد أبناء المدرسة يا حضرة العمدة.

العمدة : (**مندهشًا**) مظاهرة ضد بناء المدرسة!!

فارس : يا حضرة العمدة... أنا...

الحوت : (**مقاطعا**) إنه يرى أن سوق الزينة أهم من المدرسة.

العمدة : تكلم يا سيد فارس، هل هذا صحيح؟

فارس : كيف أتكلم والسيد حوت يقاطعني.

العمدة : لا أحد يقاطعه، تكلم.

فارس : نحن...

العضو : (**مقاطعا**) اسمح لي يا حضرة العمدة أن آخذ الخطاب، وأذهب به إلى رئيس المجلس. فيؤشر عليه، ثم أرسله إلى شركة المقاولات كي يبدءوا التنفيذ فورا.

العمدة : (**يعطيه الخطاب**) تفضل.

(**تحدث صيحات وهمهمات استنكار**)

فارس : لحظة يا حضرة العمدة، اسمعنا أولاً، قبل أن ترسل خطابك إلى رئيس المجلس.

العمدة : لا مانع من ذلك، تكلم، ماذا تريد يا سيد فارس، انتظر يا سيادة العضو.

الحوت : (**مندفعا**) يا حضرة العمدة، إنها لعبة يريد بها تضييع الوقت.

العمدة : (**بضيق**) لعبة ماذا؟ نحن أمامنا متسع من الوقت، ومـن حـق فـارس ورجالـه أن نسمعهم، تكلم يا فارس.

فارس : لا أحد هنا يعترض على بناء المدرسة، بالعكس، نحن نقـدر العمـل ونتمنـاه لنـا ولأبنائنا، لكننا نسأل. لماذا مكان السوق بالذات؟ وبقريتنا أماكن كثيـرة والحمـد ، نستطيع أن نبني عليها ثلاث مدارس، ونحافظ على سوق الزينة في الوقت ذاته، لماذا يا حضرة العمدة.

العضو : اسمح لي يا حضرة العمدة أن أجيب على سؤال فارس.

العمدة : تفضل.

العضو : لأنه أفضل مكان، ولأنه في المدخل الرئيسي للقرية، وعليك أن تحكم، مـن الأجـدر

بأن يكون عنوانًا لقريتنا، سوق تباع فيه لعب الأطفال أم مدرسة يتعلم فيها أطفالنا يا حضرة العمدة؟!

فارس : يا حضرة العمدة، سوق الزينة، وأتحدث عن سوق الزينة بالذات، لا يقل في أهميته عن المدرسة، لأن أغلب منتجاته محلية، صنعت بأيدي أبنائنا، أول سوق للأطفال ولأدوات الزينة المنزلية، آه لو تعلمون كم بلغت شهرته في القرى المحاولة، اسألوا التجار الذين يأتونه من كل مكان، اسألوهم قبل أن تضيعوه من أجل بناء مدرسة نستطيع بناءها في أماكن كثيرة، يا ناس. يا حضرة العمدة، هل من الصواب أن نهدم شيئًا مهما من أجل بناء شيء مهم آخر.

العضو : ومن قال إننا سنهدم السوق؟ نحن سننقله فقط إلى مؤخرة القرية.

(**يدخل فلاح حاملاً فأسه على كتفه وفي أذنه وردة حمراء ينصت للحديث قليلاً ثم لنفسه)**.

الفلاح : ولماذا لا تكون المدرسة في آخر القرية، أما كفاكم بناء الجمعية الزراعية والوحدة الصحية ومكتب البريد وملعب الشباب الجديد في أول القرية (**يخرج من الجهة المقبلة**).

فارس : لو انتقل السوق من مكانه سيموت، لأنه يستمد حياته من مكانه المتميز على النهر وبسبب قربه من الطريق الذي يربط بيننا وبين القرى المجاورة، هل تريدون له الموت البطيء؟!

الحوت : (**ساخرا**) سيموت!! الأسواق أيضا تموت يا سيد فارس (**يضحك**).

فارس : نعم سيموت، وسنندم عليه أشد الندم.

العضو : يا فارس، لقد صدعت رأسنا بسوقك هذا، نقول المدرسة، تقول أنت السوق، يا أخي، دع نور العلم يدخل القرية.

فارس : والمال، من أين سنأتي به كي نتعلم، كي نشتري الكراسات والأقلام والكتب والألوان، يا سادة، لو كنتم تريدون العمل حقًا، فلابد من وجود المال أيضا.

العمدة : لكنه ولا تؤاخذني يا سيد فارس، مجرد سوق، ونستطيع أن نأتي بالمال من أماكن كثيرة غيره، تخيل معي يا فارس، هذا الميدان الواسع، الذي في مدخل القرية والذي يطل على النهر، بعد أن نقيم فيه مدرسة من خمسة طوابق.

فارس : خمسة طوابق ستتوارى خلفها كل بيوت القرية وشبابها الذين يستفيدون من هذا السوق.

زينب : وأنا يا حضرة العمدة، أين أعمل لو قُدر لسوق الزينة أن ينتهي؟

عبد الرحمن : به تفتحت لنا أبواب العمل، بعد أن كانت قد سدت في وجوهنا (**ينظر إلى الحوت)**.

سلطان : وأنا واحد من المتفوقين في مادة الرياضيات، أتدرون لماذا؟ لأنني كل صيف أعمل

بالسوق بائعا، أجمع وأطرح وأضرب وأقسم.

الحوت : مصنعي يفتح ذراعيه لكم جميعا. وأعدكم بأنني سأبني مصنعا آخر لخدمة أهل بلادي، أنت يا عبد الرحمن، أما كنت تعمل في مصنعي؟

عبد الرحمن : بأجر لا يساوي المجهود الذي أبذله، ولما طالبتك برفع أجري طردتني من مصنعك، أما الآن فأنا أعمل خطاطًا، والعم فارس يقدرني ويقدر فني ويعطيني الأجـر الـذي أستحقه.

(فارس يأخذ اللوحة من عبد الرحمن ويطلع عليها العمدة).

فارس : انظر يا حضرة العمدة. هذه إحدى لوحاته التي خطها بالخط الديواني، سـورة البلـد التي نحبها كثيرا، والتي تحقق أكبر قدر من المبيعات في سوق الزينة.

زينب : أما أنا يا سيد حوت فأنا عاملة النظافة كما ذكرت منذ قليل، الفتاة التي كانت تعمـل اثنتا عشرة ساعة بالمصنع.

الحوت : كان عملاً سهلاً تقوم به أقل صبية عندي، لكنني وقتها أسندته إليك لأنك مـا كنـت ترغبين في تعلم أي مهنة داخل المصنع.

زينب : بالعكس، أنت الذي كان يمنعني من أن أقف ولو لحظات قليلة إلـى جـوار عمـال المصنع، حتى لا أتعلم الصنعة وأظل عاملة بأجر بسيط، هل تذكر يوم أن وقعت من يدي كرتونة القوارير الفارغة، فتهشم كل ما بها من قوارير، يومها قدرت أنت ثمـن القوارير، وجعلتني أعمل بالمصنع شهرين كاملين دون أجر، رغم كل توسلاتي إليك، بأن القوارير كانت ثقيلة، وأنني تعثرت في إحدى درجات السلم، فلم تصفح، ومـاذا فعلت بعد أن حصلت على حقك، أعدتني إلى عملي؟! لا، بل قفلت باب مصنعك في وجهي، أما الآن فبفضل ا والعم فارس، اكتشفت نفسي من جديد وصرت فنانة يقدر فنها الجميع.

(فارس يأخذ اللوحة من يدها ويطلع عليها العمدة أيضا).

فارس : فنانة تشكيلية يا حضرة العمدة، انظر إلى تلك اللوحة التي رسـمتها مـن الطبيعـة الريفية، انظر إلى ذلك الرجل الساحب بقرته في اتجاه الشمس التي تـشرق، وذلـك النهر الجاري والأشجار المثمرة والطيور السابحة في الفضاء، الناس في قريتنا تحب لوحاتها وتشتريها لأنهم يشعرون بأنها تعبر عن حياتهم بريشتها.

العمدة : **(وقد تهلل وجهه بالبشر)** تلك لوحتان رائعتان بالفعل. بكم يقدر ثمنها؟

فارس : إنهما هديتنا إليك يا حضرة العمدة.

العمدة : بل أشتريهما بحر مالي، لكننا سنترك مسألة البيع والشراء حتى نفرغ ممـا نتحـدث فيه، اسمع يا سيد فارس. ماذا لو وجدنا مكانًا آخر في وسط البلد، هل توافقون علـى نقل السوق إليه؟

فارس : قلت لك يا حضرة العمدة، إن سوق الزينة، استمد جماله وقوته من مكانه الذي يطـل على النهر، ومن قربه للطريق الذي يربطنا بالقرى المجاورة.

ربيع : يا حضرة العمدة.

العمدة : من أنت؟

ربيع : أنا ربيع، وهذه ابنتي أميرة، وهذا طاهر، وهذا زاهر وهذه سيدة بائعون من القـرى المجاورة، ونشهد لسوق الزينة الذي نحبه ويحبنا بأنه لا مثيل في أي مكـان آخـر، ليس لأنه سوق يباع فيه الزينة والزهور ولعب الأطفال، ولا لأنه قد أعاد اكتـشاف الشباب الطموحين والموهوبين، مثل زينب وعبد الرحمن فقط، ولكن لأنه أيضا مميز بموقعه (**مؤكدا**) موقعه يا حضرة العمدة.

الحوت : (**مغتاظًا**) ما هذا الهراء، من أعطاك الحق حتى تتدخل في شئوننا؟!

العمدة : إنه يعمل بسوق الزينة، ومن حقه أن يدلي برأيه، شكرا لك ولأقرانك يا سـيد ربيـع نورتم قريتنا.

عمرو : (**وهو يشير إلى علي وسعد**) أنا عمرو، وهذا سعد، وهذا علـي، نريـد أن نتحـدث إليكم.

العمدة : (**يضحك مداعبا إياهم**) كلنا آذان مصغية.

سعد : سوق الزينة من أجلنا نحن الأطفال، والمدرسة أيضا؟

العمدة : نعم وآراؤكم مهمة بالنسبة لنا.

علي : إذا ماذا ستكسب قريتنا لو أضعنا سوقًا مهما بالنسبة لنا لنبني مكانه مدرسـة مهمـة ومفيدة لنا أيضا؟!

العمدة : المدرسة أكثر فائدة لكم يا أبنائي.

عمرو : هذا لو لم يكن بقريتنا أماكن أخرى نبني عليها المدرسة.

أميرة : أنا أميرة، واحدة ممن أحبوا هذه القرية قبل أن أراها، بسبب حكايات أبي ربيع عنها، أما وبعد أن شاهدت هذا الحوار الديمقراطي..الذي سمح للكبير والصغير أن يشارك، فلقد صار لدى الشجاعة أن أشارككم الحوار، وأطالبكم بالحفاظ على سوق الزينة.

سلطان : وأنا سلطان...

العمدة : (**يقاطعه مداعبا**) ابن فارس، تلميذ شاطر، لكنك تعمل في العطلة الصيفية بائعا بسوق الزينة، وتطالبنا بالبقاء على السوق، طالما أن هناك أماكن نستطيع أن نبنـي عليهـا المدرسة، أليس كذلك؟ (**يضحك الجميع**) أعطني الرسالة أيها العضو.

العضو : سيدي.

العمدة : (**بغضب**) قلت أعطني الرسالة (**يأخذ الرسالة**) يبدو أنني كنت سأخطئ خطأ فادحا في حق قريتنا (**يمزق الرسالة، فتبدو السعادة غامرة على وجوه الجميع**).

العمدة : والآن دعوني أعود لأكتب خطابا آخر، أحدد فيه مكانًا جديدا تقام عليه المدرسة.

العضو : أقترح بأن يكون جزءا من ملعب الشباب.

العمدة : (**بغيظ**) صه، أنت بالذات لا تقترح.. وانتظرني مع السيد حوت حتى أفرغ من كتابة الرسالة، فبرأسي أسئلة كثيرة أبحث لها عن إجابة.

(**يخرج الجميع عدا الحوت الذي جاس إلى جوار الحائط، بينما جاس العضو على درجات السلم إلى جوار الخفير**).

المؤلف : (**يتقدم عند الحوت**) وصلتك وجهة نظري يا حوت؟

الحوت : (**لا يرد**)

المؤلف : عد إلى رشدك تلك قريتك يا سيد حوت، فالأولاد أولادنا وكلهم في حاجة إلينا.

الحوت : أفهم ما ترمي إليه، ولك.. لك الحق...

المؤلف : أنا لا أرمي إلى شيء، المال مالك، ولا يستطيع أحد أن يشاركك فيه، فقط اقترب من الناس، مد يدك لهم، وصدقني ستربح أكثر وأكثر.

الحوت : (**يهم واقفًا**) لا يا سعادة المؤلف، لقد تعاهدنا، ولا بد أن أفي بعهدي، وأشهدك أنني في كامل قواي العقلية، على أنني سأجعل نصف ربح مصنعي لصالح القرية ومشاريعها، وأشهدك أيضا أنني لن أكون أقل من فارس في صنع الخير، وأنني لن أعيش لنفسي أبدا.

- ستار -